دليل المتعبّد
وبُلغة المتهجّد

ويليه

الأجوبة الخطّية عن المسائل المحمّرية

من تأليفات العلامة الكبير والفاضل النحرير حجة

الإسلام آية الله في الأنام

السيد علوي بن السيد حسين السيد سليمان

آل السيد علي القارون الزاهد البحراني

تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جناته

(١٣٥٠ هـ)

قدم له

السيد محمد حسن الموسوي

آل السيد علي القارون الزاهد البحراني

تخريج الروايات والنصوص

فالح عبد الرزاق العبيدي

www.ketab.ir

سرشناسه	: قارون زاهد بحرانی، سیدحسین
عنوان و نام پدیدآور	: دلیل‌المتعبد و بلغة‌المتهجد/ سیدحسین سیدسلیمان آل سیدعلی‌القارون‌الزاهدالبحرانی؛ قدمه سید محمدحسن‌الموسوی آل سیدعلی‌القارون‌الزاهدالبحرانی؛ تخریج‌الروایات و نصوص فالح عبدالرزاق‌العبیدی.
مشخصات نشر	: قم: انوارالهدی، ۱۳۹۲.
مشخصات ظاهری	: ۴۰۸ص.
شابک	: 978-600-292-019-5
وضعیت فهرست نویسی	: فیپا
یادداشت	: عربی.
موضوع	: اعمال السنه
موضوع	: عبادات شیعه
موضوع	: نماز شب -- احادیث
موضوع	: نماز شب -- جنبه‌های قرآنی
موضوع	: دعاها
شناسه افزوده	: موسوی، سیدمحمدحسن، مقدمه‌نویس
شناسه افزوده	: عبیدی، فالح عبدالرزاق، گردآورنده
شناسه افزوده	: Ubaydi, Falih Abd al-Razzaq
رده بندی کنگره	: ۱۳۹۲ BP۲۶۷/۵۳/ق۲د۸
رده بندی دیویی	: [illegible]۲۹۷/۷۷
شماره کتابشناسی ملی	: ۳۳۳[illegible]۶۱

دليل المتعبد وبلغة المتهجد

السيد علوي السيد حسين القارون البحراني

تخريج الروايات والنصوص: فالح عبد الرزاق العبيدي

الناشر : أنوار الهدى

صف الحروف والإخراج الفني: فالح عبد الرزاق العبيدي

عدد الصفحات : ٤٠٨ صفحة / وزيري

المطبعة : وفا

الطبعة: الأولى ١٤٣٥ هـ

الكمية: ١٠٠٠ نسخة

شابك : ٥ – ٠١٩ – ٢٩٢ – ٦٠٠ – ٩٧٨

ايران– قم – سوق القدس – منشورات انوار الهدى – رقم الدار٥٧

سيد حيدر الموسوى ٠٩١٢٢٥١٨٣٩٦

anwar.alhoda@gmail.com

www.ketab.ir

مقدمة

بقلم

السيد محمد حسن الموسوي آل السيد علي القارون الزاهد البحراني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

«الدنيا متجر الآخرة، ربح فيها قوم، وخسر آخرون»

كثير من الناس لا يتفكّر في فلسفة الخلقة، ولا يعرف عن خالقه شيئاً، كما لا يدري عن مصير حياته، ولا يستفزه سوق أبناء نوعه لاستدراك ما فاته، مع أنه عما قليل صائر إلى ما صاروا إليه.

وهكذا يظلّ بعيداً عن القيم الإنسانية، فضلاً عن الفضائل المعنوية والملكوتية، فيقضي حياته الدنيوية دون شؤون عالم الحيوانية والبهيمية، فيُقبِل على آخرته التي هي دار سكناه الأبدية طاوياً على خسران ماله وأهله ونفسه الآباد، وهنالك الندامة حيث لا ينفع الندم بين أطباق الجحيم وملائكة العذاب الذين لم يذوقوا طعم الرحمة، ولم يجدوا في قلوبهم معنى للرأفة ﴿غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا

www.ketab.ir

وقيام الليل، وتلاوة القرآن، والاشتغال بالأدعية والأذكار، والتضرّع إليه تعالى بالليل والنهار، فهذا كتاب الله جلّ جلاله ينطق علينا بالحقّ:

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾[١].

ومدح أقواماً، حيث قال تعالى: ﴿يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۞ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾[٢].

وقال عزّ من قائل: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۞ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ۞ كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۞ وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٣].

وقال سبحانه: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۞ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾[٥].

وقال جلّ جلاله: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ

١ـ سورة الإسراء، الآية: ٧٩.

٢ـ سورة آل عمران، الآيتان ١٩١ و ١٩٢.

٣ـ سورة الذاريات، الآيات: ١٥ ـ ١٨.

٤ـ سورة السجدة، الآيتان: ١٦ و ١٧.

٥ـ سورة المزمل، الآية: ٦.

www.ketab.ir

الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾[١].

إلى كثير غيرها من الآيات الكريمة.

وأمّا الأخبار الشريفة التي حثّت على ذلك، فهي أكثر من أن تحصى:

فعن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ في الليل لساعة ما يوافقها عبد مسلم يصلّي ويدعو الله عزّوجلّ فيها إلّا استجاب له في كل ليلة، قلت: أصلحك الله، وأيّ ساعة هي من الليل؟ قال: إذا مضى نصف الليل إلى الثلث الباقي»[٢].

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «شرف المؤمن صلاته بالليل»[٣].

وعنه عليه السلام أيضاً: «عليكم بصلاة الليل فإنّها سنّة نبيّكم، ودأب الصالحين قبلكم، ومطردة للداء عن أجسادكم»[٤].

وعنه عليه السلام قال: «صلاة الليل تبيض الوجه، وصلاة الليل تطيّب الريح، وصلاة الليل تجلب الرزق»[٥].

وعنه عليه السلام قال: «قيام الليل مصحّة البدن ومرضاة الربّ وتمسّك بأخلاق النبيّين وتعرّض لرحمته»[٦].

وعنه عليه السلام قال: «صلاة الليل تحسن الوجه، وتحسن الخُلق، وتطيّب

١ـ سورة الزمر، الآية: ٩.

٢ـ وسائل الشيعة ٧: ٦٩، ح ١.

٣ـ وسائل الشيعة ٨: ١٤٥، ح ٢.

٤ـ وسائل الشيعة ٨: ١٤٩، ح ١٠.

٥ـ المصدر نفسه: ح ١١.

٦ـ وسائل الشيعة ٨: ١٥٠، ح ١٤.

www.ketab.ir

الريح، وتدرّ الرزق، وتقضي الدين، وتذهب بالهمّ، وتجلو البصر»[١].

وعنه عليه السلام قال: «ليس من شيعتنا من لم يصلّ صلاة الليل»[٢].

وعنه عليه السلام قال: «ما من عمل حسن يعمله العبد إلّا وله ثواب في القرآن إلّا صلاة الليل فإنّ الله لم يبيّن ثوابها؛ لعظم خطرها عنده، فقال: ﴿تَتَجافَى جُنُوبُهم عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُم خَوْفاً وَطَمعاً وَمِمّا رَزَقْناهُم يُنْفِقُونَ ۞ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِي لَهُم من قُرَّةِ أعْين جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾»[٣].

سيرة أهل البيت عليهم السلام في العبادة وقيام الليل:

وعلى ذلك جرت سيرة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقوم على أطراف أصابع رجليه، فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿طه ۞ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾[٤] و[٥].

وكان يجتهد في العبادة وقيام الليل، فيعترض عليه بعض نسائه وأصحابه في ذلك، فيقول: «أفلا أكون عبدا شكورا»[٦].

وكذلك كان أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، فقد ورد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه: «ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الأمّة غيره» أي: غير عليّ عليه السلام.

١ـ وسائل الشيعة ٨: ١٥١، ح ١٧.

٢ـ وسائل الشيعة ٨: ١٦٢، ح ١٠.

٣ـ وسائل الشيعة ٨: ١٦٣، ح ١٣.

٤ـ سورة طه، الآيتان: ١ و ٢.

٥ـ الكافي ٣: ٢٤٤، ح ٦.

٦ـ وسائل الشيعة ٦: ١٩٢، ح ١٩، وانظر: أمالي الطوسي: المجلس ١٤، ح ٥١.

www.ketab.ir

قال: وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شبهاً به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليه السلام، ولقد دخل أبو جعفر الباقر عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد، فرآه وقد اصفرّ لونه من السهر، ورمضت عيناه من البكاء، ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود، وقد ورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة، فقال أبو جعفر عليه السلام: فلم أملك ـ حين رأيته بتلك الحال ـ البكاء، فبكيتُ رحمةً له، فإذا هو يفكّر، فالتفت إليّ بعد هنيئة من دخولي، فقال: يا بنيّ، أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام، فأعطيته، فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده تضجّراً، وقال: مَن يقوى على عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام ؟![1].

وعن أبي جعفر عليه السلام: «كان علي بن الحسين عليه السلام يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة، وكانت الريح تميله مثل السنبلة»[2].

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «أنّ فاطمة بنت علي بن أبي طالب لمّا نظرت إلى ما يفعل ابن أخيها من الدأب في العبادة، أتت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصاري فقالت له: يا صاحب رسول الله، إنّ لنا عليكم حقوقاً، ومن حقّنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكّروه الله، وتدعوه إلى البُقيا على نفسه، وهذا علي بن الحسين ـ بقيّة أبيه الحسين ـ قد انخرم أنفه وثفنت جبهته وركبته وراحتاه دأباً منه لنفسه في العبادة.

فأتى جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين عليه السلام ...

فدخل عليه فوجده في محرابه، قد أنضته العبادة، فنهض عليّ عليه السلام،

١ـ بحار الأنوار ٤٦ : ٧٤، ح ٦٥.

٢ـ وسائل الشيعة ١ : ٩٢، ح ١٩.

www.ketab.ir

فسأله عن حاله سؤالاً حفيّاً، ثم أجلسه بجنبه، فأقبل جابر عليه يقول: يابن رسول الله، أما علمت أنّ الله تعالى إنّما خلق الجنة لكم ولمن أحبّكم، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم، فما هذا الجهد الذي كلّفته نفسك؟

قال له علي بن الحسين عليه السلام: يا صاحب رسول الله، أما علمت أنّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر فلم يدع الاجتهاد له، وتعبّد ـ بأبي هو وأمّي ـ حتى انتفخ الساق وورم القدم، وقيل له: أتفعل هذا وقد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟! قال: أفلا أكون عبداً شكوراً!

فلمّا نظر جابر إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وليس يغني فيه من قول يستميله من الجهد والتعب إلى نفسه، قال له: يابن رسول الله، البقيا على نفسك؛ فإنّك لمن أسرة بهم يستدفع البلاء، وتستكشف اللأواء، وبهم تستمطر السماء.

فقال: يا جابر، لا أزال على منهاج أبويّ مؤتسياً بهما صلوات الله عليهما حتى ألقاهما»[1].

وروى أحمد بن عبد الله، عن أبيه، قال: دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح، فقال لي: أشرف على هذا البيت وانظر ما ترى؟ فقلت: ثوباً مطروحاً، فقال: أنظر حسناً، فتأمّلت فقلت: رجل ساجد، فقال لي: تعرفه؟ هو موسى بن جعفر، أتفقّده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على هذه الحالة، إنّه يصلّي الفجر فيعقّب إلى أن تطلع الشمس، ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس، وقد وكّل من يترصّد

١ـ أمالي الطوسي: ٦٣٦، المجلس ٣١، ح ١٦.

www.ketab.ir

أوقات الصلاة، فإذا أخبره وثب يصلي من غير تجديد وضوء، وهو دأبه، فإذا صلّى العتمة أفطر، ثم يجدد الوضوء ثم يسجد، فلا يزال يصلّي في جوف الليل حتى يطلع الفجر[١].

وروى الخطيب البغدادي في تاريخه بإسناده عن عمار بن أبان، قال: حُبس أبو الحسن موسى بن جعفر عند السندي، فسألته أخته أن تتولّى حبسه ـ وكانت تتديّن ـ ففعل، فكانت تلي خدمته، فحكي لنا أنها قالت: كان إذا صلّى العتمة حمد الله ومجّده ودعاه، فلم يزل كذلك حتى يزول الليل، فإذا زال الليل قام يصلّي حتى يصلّي الصبح، ثم يذكر قليلاً حتى تطلع الشمس، ثم يتعد إلى ارتفاع الضحى، ثم يتهيّأ ويستاك ويأكل، ثم يرقد إلى قبل الزوال، ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر، ثم يذكر في القبلة حتى يصلي المغرب، ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة، فكان هذا دأبه.

فكانت أخت السندي إذا نظرت إليه قالت: جاء قوم تعرّضوا لهذا الرجل، وكان عبداً صالحاً[٢].

وعن إبراهيم بن العبّاس: كان أبو الحسن الرضا عليه السلام قليل النوم بالليل، كثير السهر، يحيي أكثر لياليه من أوّلها إلى الصبح[٣].

وقال عبد السلام بن صالح الهرويّ: جئت إلى باب الدار التي حبس فيها الرضا عليه السلام بسرخس وقد قُيّد، فاستأذنت عليه السجّان، فقال: لا سبيل لك

١ـ مناقب ابن شهرآشوب ٤ : ٣١٨.

٢ـ تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢.

٣ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ١٨٤ ، ح ٧.

www.ketab.ir

١٢ـ محمد بن أحمد بن عبد الله بن مهران بن خانبه، له كتاب التأديب «في عمل اليوم والليلة».

١٣ـ علي بن محمد بن شيرة، له كتاب التأديب، وهو كتاب الصلاة، وهو يوافق كتاب ابن خانبه، وفيه زيادات في الحج.

١٤ـ موسى بن الحسن بن عامر بن عمران بن عبد الله الأشعري، له كتاب يوم وليلة.

١٥ـ محمد بن مسعود العياشي السمرقندي، له كتاب يوم وليلة.

١٦ـ محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة الصفواني، له كتاب معرفة الفروض من كتاب يوم وليلة.

١٧ـ عليّ بن حاتم القزويني، له كتاب يوم وليلة.

١٨ـ الحسن بن حمزة العلوي الطبري، له كتاب المبسوط في عمل يوم وليلة.

١٩ـ جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه القمي، له كتاب يوم وليلة.

٢٠ـ جعفر بن محمد الدوريستي (من تلامذة المفيد والمرتضى)، له كتاب عمل يوم وليلة.

وقد عمل الشيخ الطوسي (٤٦٠ هـ) بهذه المناسبة كتاب «مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد»، وتوسّع فيه حتى ضمّنه أعمال الأسبوع والشهور، ثم اختصره في المصباح الصغير.

وفي القرن السابع اختصّ السيّد ابن طاووس أكثر ممّن تقدّم عليه أو تأخّر عنه بتراث الدعاء والزيارة والذكر والعبادة، وأنجز موسوعة ضخمة قيّمة بما في ضمنها «فلاح السائل».

وللشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي الحارثي الهمداني في القرن

www.ketab.ir

التاسع حظّ وافر في ذلك.

وكتب شيخنا البهائي ـ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني (١٠٣٠ هـ) ـ كتابه الشهير «مفتاح الفلاح».

ولو أردنا أن نحصي كلّ مَن كتب في هذا المضمار ـ ولا سيّما في صلاة الليل ـ من أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم لاحتجنا إلى دفاتر، لكننا نذكر من هؤلاء ممّن تأخّر على سبيل الإشارة تبرّكاً:

١ـ الشيخ محمد تقي بن مقصود علي المجلسي، له آداب صلاة الليل الكبير.

٢ـ الشيخ العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (١١١١ هـ)، له آداب صلاة الليل.

٣ـ المولى محمد شفيع بن محمد رفيع الأصفهاني، له أنيس الوحشة وجليس الليلة في آداب صلاة الليل.

٤ـ السيد محمد باقر الأصفهاني الرشتي، المدعو بحجّة الإسلام الشفتي (١٢٦٠ هـ)، له آداب صلاة الليل وفضلها.

٥ـ السيد أبو محمد بن السيد إسماعيل الحسيني المدعو بشيخ الإسلام الساوجي، المتوفى سنة (١٣٣٣ هـ)، له آداب صلاة الليل.

٦ـ المولى محمد باقر بن محمد جعفر الفشاركي، المتوفى سنة (١٣١٥ هـ)، له آداب صلاة الليل.

٧ـ الشيخ محمد جواد الطارمي، المتوفى سنة (١٣٢٥ هـ)، له ربيع المتهجّدين.

٨ ـ السيد محمد بن السيّد محمد كاظم الطباطبائي، المتوفى سنة (١٣٣٤ هـ)، له صحائف الأبرار بوظائف الأسحار.

www.ketab.ir

٩ـ السيد صدر الدين الطباطبائي، له لآلي الليالي في آداب صلاة الليل.

١٠ـ الميرزا حسين بن حيدر الخراساني، له ضياء المتهجّدين في آداب صلاة الليل.

١١ـ ومنهم: علاّمتنا الفقيه السيد علوي بن السيد حسين بن السيّد سليمان القاروني البحراني المحمّري (حدود ١٢٨٠ هـ ـ ١٣٥٠ هـ)، له: دليل المتعبّد وبُلغة المتهجّد، ورسالة ثانية في صلاة الليل، وفوائد صلاة جعفر الطيّار عليه السلام وأحكامها.

قبس من حياته وتاريخ أسرته آل قارون الزاهد البحراني:

وقبل أن نشير إلى أسلوب المؤلف ـ رضوان الله تعالى عليه ـ في كتابه هذا، لا بأس بأن نذكر جانباً من حياته العلمية وتاريخ أسرته الكريمة «آل السيّد علي القارون الزاهد».

ولد ـ رضوان الله تعالى عليه ـ حدود سنة (١٢٨٠ هـ) في المحمّرة، بين أبوين كريمين من أهل العلم والورع والتقوى، وأسرة لها تاريخها العريق في العلم والشعر والأدب والفقه والحديث، ونشأ على حبّ الإيمان واكتساب الفضائل والكمالات.

ولمّا كانت المحمّرة آنذاك مهبط هواة العلم والفضيلة تضمّ في أحضانها الكثير من العلماء والفضلاء وعدداً من مراجع الدين، بل وكثير من الشعراء والأدباء المتفانين في الولاء لآل محمد عليهم الصلاة والسلام، وأمّة من المؤمنين المخلصين لأهل البيت عليهم السلام، كلّ ذلك بالإضافة إلى البيت العلمي الرفيع الذي ينتمي إليه أخذ [illegible]

www.ketab.ir

القعساء، ولا يرضى بالقليل من المعالي التي لا تروي الغليل ولا تشفي العليل كما قيل.

وبعد أن قضى الأوّليات من مراحله العلمية حضر على المرجع الديني الفقيه الورع الشيخ عيسى بن الشيخ حسن بن الشيخ شبير بن الشيخ ذياب بن الشيخ محمد بن سحاب آل حرب الخاقاني الحميري المحمّري، المتوفى سنة (١٣٣٧ هـ)، حيث كان قد أسّس في المحمّرة مدرسة دينية لطلبة العلوم، ومن هذه المدرسة تخرّج عدد من العلماء والفقهاء والمراجع، ومنهم: المترجم، وآية الله الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ عيسى المذكور، الذي قام بأعباء المرجعيّة بعد والده، وآية الله الشيخ عبد المحسن الخاقاني، وغيرهم.

ثم خرج إلى النجف الأشرف حاضرة العلم الكبرى ـ بعد أن تزوّج بابنة أستاذه المذكور آنفاً ـ واشتغل بتكميل مراتبه العلميّة حتى حضر على جماعة من الأساطين، والنجف آنذاك حافلة بوفود الفطاحل، والفحول من العلماء والأفاضل، غير أنّنا لا نعرف عن مشائخه شيئاً إلّا ما وجدناه من الإجازة المطبوعة في ضمن كتابه «دليل المتعبّد» المختومة بيد آية الله السيد محمد تقي القزويني المعروف بالسيد آغا، المتوفّى سنة (١٣٣٣ هـ)، فيظهر أنه حضر عليه واستفاد منه حتى صدّق اجتهاده، وصدرت له منه إجازة ببلوغه تلك المرتبة التي لا ينالها إلّا ذو حظّ عظيم.

ثم رجع قافلاً إلى المحمرة كي يقوم بوظائفه الدينية، وبقي هناك مشتغلاً بترويج الدين الحنيف والدفاع عن المذهب الطاهر الشريف، وإقامة الجماعة وتربية الطلبة بالتدريس والتأليف والتصنيف، حتى أدركته المنيّة حدود سنة (١٣٥٠ هـ).

www.ketab.ir

ومن تلامذته: ابن أخته وصهره على كريمته آية الله السيد عدنان بن السيد علوي بن السيد عبد الجبار الثالث بن السيد علي بن السيد عبد الجبار الثاني بن السيد حسن بن السيد عبد الجبار الأوّل ابن العلامة الفقيه السيد حسين التوبلي البحراني المولود سنة ١٣٠٢ هـ والمتوفى ١٣٤٨ هـ.

وبالمناسبة نذكر ـ على نحو الإشارة العابرة ـ ترجمة لأستاذيه المذكورين:

ألف: الشيخ عيسى ابن الشيخ حسن الخاقاني (١٣٣٧ هـ):

وهو ثاني إخوته الثلاثة، وكلّهم من المشاهير في العلم والفقه والحديث والزهد والتقوى:

أولهم: الشيخ محمد طاهر (١٢٦٦ هـ ـ ١٣٢٥ هـ)، المعروف بـ «محمد طاهر عرب»، المدفون عند السيد علاء الدين حسين بن الإمام الكاظم عليه السلام بشيراز.

وكان أخبارياً متصلّباً رغم أنهم ذكروا تلمّذه على الشيخ الأعظم الأنصاري في النجف الأشرف، وغادرها ـ إثر خلاف طال بينه وبين تلامذة الشيخ لا سيّما السيد المجدّد الشيرازي ـ متّجهاً صوب شيراز عاصمة بلاد فارس، واستوطنها وانتهت إليه الرياسة فيها.

خلّف ولده الشيخ جلال الدين عرب صاحب تفسير الجلالي في ١٩ مجلّداً، الذي لا يزال مخطوطاً.

ثانيهم: الشيخ عيسى، الذي اختار الهبوط في المحمّرة بلاد أهله (م ١٣٣٧ هـ).

www.ketab.ir

ثالثهم: الشيخ حبيب، المولود سنة (١٢٧٢ هـ) في سوق الشيوخ، وكان من علماء المحمّرة أيضاً، وممّن تصدّى للفتيا والتقليد فيها إلى أن توفّي رحمه الله تعالى.

قال الأميني في ترجمة الشيخ عيسى الخاقاني:

«فقيه أصوليّ عالم جليل محقّق فاضل متتبّع، من أساتذة الفقه والأصول، هاجر إلى المحمّرة، وكان على جانب عظيم من الخبرة والمعرفة والفضيلة والاطّلاع. تصدّى للتدريس وتتلمذ عليه نفر من الأعلام، ومات عام (١٣٣٧ هـ). وعقبه: الشيخ عبد الحميد».

قلت: والشيخ أحمد، وكان أخبارياً يعلوه نور الإيمان وسلامة النفس وطهارة القلب، أدركته أيام الصبا، وكان آية في الأخلاق والتواضع ومحبّة أهل البيت عليهم السلام، توفي (١٤٠٣ هـ).

قال الأميني:

«وله (للشيخ عيسى): رسالة عمليّة، الفرائد النفيسة في وجوب صلاة الجمعة، مناسك الحج، أعمال المدينة، نتائج الأخبار في أحكام المعاملات مع مقدّمة في أدلة الأحكام ط ١٣٢٦ هـ)، وجميع كتبه مطبوع» انتهى[1].

ب ـ السيّد محمد تقي القزويني[2]:

المعروف بالسيد آغا ابن السيّد مير رضا بن السيّد محمد تقي بن المير مؤمن بن السيد محمد تقي بن السيّد محمد رضا بن المير أبي القاسم

١ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٢ : ٤٧٣.

٢ـ أنظر ترجمته: في طبقات آغابزرگ ١٣ : ٢٥٧ ، وأعيان الشيعة ٩ : ١٩٦ ، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف ٣ : ٩٩١ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ١٢٩ .

www.kelab.ir

الطباطبائي الحسني القزويني النجفي (م ١٣٣٣ هـ).

عالم محقّق فقيه أصولي، ومجتهد فاضل جليل، ومن أجلاّء العلماء والمجتهدين وأساتذة الفقه والأصول، ومن تلامذة الميرزا حبيب الله الرشتي، وتصدّى للتدريس وكان يحضر مجلس درسه نفر كبير من أفاضل طلبة العلم، وكان متبحّراً منقّباً ومحقّقاً مدقّقاً، قضى سنين من عمره في النجف الأشرف بالتدريس والتأليف والإفادة، متزوّداً من التقوى والعبادة، وعاد إلى قزوين فقام هناك بالوظائف الشرعية، وزار الإمام الرضا عليه السلام في سنة (١٣٣٣ هـ)، وبعد عودته إلى قزوين توفي بنفس السنة، وخلّف آثاره الجليلة وتصانيفه النافعة، فمنها «مجامع الأحكام في شرح شرائع الإسلام من أوّله إلى آخر البيع» و «مجامع الأصول» في تمام مباحثه و «حاشية القوانين» و «حاشية الرسائل» و «حاشية المكاسب» وبيان تأمّلاته، و «رسالة في قضاء الصلوات وبيان ما يجب عند اشتباه الواجب منها» و «شرح البيان» للشهيد لم يتم، و «رسالة في بيان الأخبار الواردة في الاستنطاق» و «ترجمة القرآن في شرائط الإيمان».

ومن تلامذته: السيد محسن أمين العاملي صاحب الأعيان، والشيخ آغابزرگ الطهراني صاحب الذريعة، والسيد علوي القاروني (المترجَم له)، وله منه إجازة في الاجتهاد والرواية.

أسرة آل قارون البحرانيّة:

عُرفت هذه الأسرة الشريفة بلقب جدّها الأعلى في القرن التاسع السيّد سليمان القارون المال الزاهد في حطام الدنيا، والذي أنفق أمواله الكثيرة في سبيل الله تعالى، وهو من أئمّة

www.ketab.ir

بالقارون الزاهد.

طبعاً هناك خلاف دائر بين المحققين وعلماء النسب منذ قديم الأيّام في أنّ الملقّب بالقارون الزاهد من هو بالضبط؟

فهل هو السيد سليمان الذي كان يعيش في مطلع القرن التاسع، أم ولده السيّد ناصر، أم حفيده السيّد علي؟

ذهب إلى كلٍّ جماعة، وتفصيله موكول إلى كتابنا «أسرة آل قارون عبر القرون» إن شاء الله تعالى.

وفيهم يقول شاعر البحرين الشيخ جعفر الخطي:

آل قارون لا كبا بكم الدهر ولا زلتـــــم رؤوس الــرؤوس

ويظهر أنّ العائلة نزحت من العراق (الكوفة وكربلاء) إلى البحرين في القرن الثامن، وهناك شواهد على أنّ الأسرة منذ دخلت البحرين كانت منتمية إلى العلم والفقه والأدب والشعر، وكانت من أهمّ الأسر العلميّة فيها، رغم أنّ الأيادي الأثيمة لعبت بتراث البحرين وعلمه وتناسته عبر الدهور والأيّام العصيبة التي مرّت بأهل البحرين عموماً ولم يبق إلّا النزر القليل هنا وهناك، والحمد لله ربّ العالمين على كلّ حال.

وقد وجدنا جملة من المخطوطات التي تدلّل على كون أهلها من العلماء الفضلاء؛ وذلك لأنّ الكتب في العصور القديمة ما كانت تنتشر إلّا من خلال الاستنساخ، ولا يستنسخها إلّا من يحتاج إليها. نعم، كانت مهنة الورّاقين استنساخ الكتب ونشرها، وهي مهنة تجارية بطبيعة الحال، غير أنّ الورّاقين (وهم بمنزلة دور النشر اليوم) لا يوجدون إلّا في الحواضر العلمية الكبيرة عادة، مضافاً إلى أنّ من يمتهن الوراقة يعرف بذلك في الأوساط

www.ketab.ir

العلميّة ويشتهر بمهنته.

وكيف كان: فقد وجدنا ـ على سبيل المثال ـ نسخة من الجزء الثاني من روضة الشهيد الثاني في مكتبة جامعة طهران برقم (٦٦٧٧) بخطّ جدّنا السيد علي بن السيد سليمان بن السيد علي بن السيد ناصر بن السيد سليمان القارون الزاهد، فرغ منها في سنة (٩٧١ هـ)، وكان عالماً فاضلاً، ذكره آغابزرك في الطبقات (ج ٧: ٧٩ و ١٤٦)، ويبدو أنه من تلامذة تلامذة الشهيد الثاني (٩٦٥ هـ)، وآباؤه كلهم في سلك أهل العلم والفضل كما مرّ.

وله إخوة كلهم علماء فضلاء أدباء، منهم: السيد محمد (م ١٠٠٨ هـ) المذكور في «أنوار البدرين: ١٠٥».

والسيّد ناصر، ذكره السيد علي خان المدني في «السلافة: ٥١٤»، والبحراني في «أنوار البدرين: ١١٧».

والسيد هاشم (٩٦٢ هـ).

هذا، وأحفاده وبنو عمومته كلّهم من العلماء الفقهاء والمحدّثين النبلاء، ومن أحفاده المحدّث الشهير السيد هاشم البحراني (١١٠٧ هـ) صاحب البرهان في تفسير القرآن، والعلاّمة الفقيه جدّنا السيد حسين التوبلي، ذكره آغابزرك في «الطبقات ٨: ٤١٢»، والبحراني في «أنوار البدرين: ١١٥».

ومن هذه الأسرة العالم الفاضل السيد عبد الجبّار ابن الفاضل الكامل السيد حسين (٩٨٥ هـ) ابن السيد محمد بن السيد علي بن السيد ناصر بن السيد سليمان القارون الزاهد، ذكره ـ وبعض آبائه ـ الشيخ آغابزرك في «طبقاته ٧: ٧٤ و ١١٨»، وفي الترجمة خبط واضح وقع سهواً من قلمه الشريف.

www.ketab.ir

وإلى هذه الأسرة الكريمة تنتمي الكثير من العوائل الموسويّة المنتشرة في أقطار العراق من كربلاء والنجف والبصرة وغيرها، وإيران من عبّادان والقصبة والمحمّرة والدورق وماهشهر (معشور) وديلم وكنگان وگناوه وأبوشهر والأهواز وشيراز وتراكمه ولارو مُهر ولامرد وفال وأصفهان ومشهد وقم وغيرها، والكويت وقطر ودبي ومسقط والبحرين.

ومنها: آل عبد الجبّار، وآل البرهاني، وآل عبد القاهر في المحمرة، وآل عبد القاهر في البصرة، وآل عبد القاهر في گناوه ولنگه (لنجه)، وآل شبّر القاروني، وآل خميس، وآل ماجد، وآل البربوري، وآل سليمان، وآل العلوي، وآل الدهري، وآل الفالي، وآل السيد مكّي البحراني و... .

وكيف كان: فإنّ المترجم السيد علوي بن السيد حسين بن السيد سليمان بن السيد حسين بن السيد عبد القاهر بن السيد حسين ـ وعنده نلتقي معاً في النسب[1] ـ ابن السيد علي بن السيد عبد القاهر بن السيد حسين بن السيد محمد بن السيد عبد الجواد[2] بن السيد علوي بن السيد سليمان بن السيد علي بن السيد ناصر بن السيد سليمان القارون الزاهد البحراني ابن

١ـ وذلك لأنّ هذا العبد (محمد حسن) نجل الحاج السيد علي بن السيد محمود بن السيد نور بن السيد حسين بن السيد مكّي (وهو المهاجر من البحرين من آبائي في أواخر القرن الثالث عشر إلى إيران، فهبط الدورق، وقبره الآن فيها في قرية البزّية، وكانت له بنيّة شيّدت على قبره، يزوره الناس ويتبرّكون بها، لكن اليوم لا يوجد منها أثر بارز بعد أن أدركتُ أطلالها أيام صباي، حيث كانت وفاته في مطلع القرن الرابع عشر) ابن السيد حافظ بن السيد ماجد أخ السيد عبد القاهر بن السيد حسين.

٢ـ أقول: وعند السيد عبد الجواد نلتقي مع المحدّث الشهير الفقيه الكبير السيّد هاشم البحراني؛ وذلك لأنّه ابن السيد سليمان بن السيد إسماعيل بن السيد عبد الجواد.

www.ketab.ir

السيد محمد الملقّب بالمرتضى ابن السيد حسين بن السيد محمد (أحمد) ابن السيد يوسف بن السيد حمزة بن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد موسى بن السيد علي بن السيد جعفر بن السيد حسين بن السيد أحمد الزاهد بن السيد إبراهيم المجاب بن السيد محمد العابد بن الإمام الهمام موسى الكاظم صلوات الله عليه، وكان جدّه السيد عبد القاهر بن السيد حسين من تلامذة الشيخ حسين آل عصفور البحراني (١٢١٦ هـ)، وولده السيد حسين بن السيد عبد القاهر كان من مراجع البصرة وعلمائها المشاهير أيّام الشيخ علي كاشف الغطاء (١٢٥٥ هـ).

هذا هو نسبه الوضّاء.

وأمّا مؤلّفاته، فقد ذكر أرباب التراجم:

١ـ دليل المتعبّد وبُلغة المتهجّد.

٢ـ الروضة العلويّة (قصيدة طويلة في واقعة الطفّ باللغة العامّية الدارجة على أسلوب نصّاريّة ابن نصّار).

٣ـ ديوان شعر يحتوي على قصائد رثاء ومديح لأهل البيت عليهم السلام.

٤ـ رسالة في صلاة الليل.

٥ـ رسالة في فوائد صلاة جعفر الطيّار وأحكامها وآدابها.

٦ـ وهناك أسئلة وردته في أبواب المعاملات والأحكام، ويبدو أنّ السائل من أهل العلم والفضيلة، ولذلك جاءت الأجوبة علميّة بحتة، وفيها شيء من التفصيل، وفي سبعة منها أشار في أوّلها إلى أنّ السائل هو الشيخ

www.ketab.ir

جعفر بن الشيخ محمد الأنور[1]، وسؤال أصولي في الدليلين المتعارضين إذا كان بينهما تباين أو عموم وخصوص من وجه، وعنوانها الأجوبة الخطّية عن المسائل المحمّرية.

أمّا «دليل المتعبّد وبُلغة المتهجّد» ـ وهو الكتاب الماثل بين يديك ـ فهو رغم أنه كتاب عني بآداب الوقوف بين يدي ربّ الأرباب، واشتمل على بيان وظائف الأسحار والصلاة والاستغفار، إلّا أنه يتمتّع بروح علميّة وقلم فنّي دقيق، وقد كتبه مصنّفه ـ رحمه الله تعالى ـ بدقّة فائقة، مما لم نعهد له نظيراً في كتب السلف الصالح إطلاقاً. اللهمّ إلّا ما نجده في كتاب «أبواب الجنان» المعروف بـ «مزار الشيخ خضر شلّال العفكاوي النجفي (١٢٥٥ هـ)»، حيث لم يجرّ ذكر الاستدلال والقيل والقال.

والناظر في كتاب «دليل المتعبّد» يجد الميزة واضحة.

وقد قدّم له فصلاً ذكر فيه فوائد بلغت الى اثنين وعشرين فائدة، منها: آداب النوم.

إلى أن قال: الفائدة الخامسة عشرة، ثم ذكر رواية عن الإمام الباقر عليه السلام في استحباب توسّد اليمين عند النوم، ثم قال: المستفاد من هذه الرواية التقييد بالنوم على الجانب الأيمن خاصة، دون ما يتوهّم من أنّ توسّد اليمين خرج مخرج التمثيل؛ لما علم من المرغوبية فيه والحثّ عليه

١ـ أقول: ولعلّه الشيخ جعفر بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي البحراني العوّامي، صاحب كتاب «جذوة الحق» المطبوع سنة (١٣٣١ هـ)، وأيضاً كتاب «قصد السبيل» وكتاب «دُرّ الجوهر الفريد»، وكان من المعاصرين للمترجم له. والله العالم.

www.ketab.ir

من أهل البيت عليهم السلام.

وفي الفائدة الثامنة عشرة ذكر تسبيح الزهراء عليها السلام، واختلافهم في تقديم التحميد والتسبيح وجعل احتمال الفرق والتعدد كاحتمال التوسّع فيه متّجهاً، ثم ذكر ما هو مقتضى الاحتياط.

ثم عقد فصلاً أورد فيه آداب الاستيقاظ لنافلة الليل، ثم فصلاً آخر في الوضوء، ويظهر منه: أنّ الغسلة الثانية في الوضوء لا تخلو عن إشكال عنده رحمه الله.

وقد عقد فصلاً لبيان القراءة في ركعات نافلة الليل، وتنويع كيفية صلاة الليل إلى ثلاثة عشر شكلاً في كلمات الأصحاب، وناقشهم في إفاداتهم.

كما عقد فصلاً أشار فيه إلى خلاف الشيخ البهائي (١٠٣٠ هـ) في عدم ثبوت القنوت في ثانية الشفع، وميل صاحب الحدائق (١١٨٦ هـ) إلى قوله، بل تقويته له، واستظهار موافقة السيد محمد العاملي (١٠٠٩ هـ) في مداركه لهذا القول.

وأفاد: بأنّ هذه النسبة في محلّ من الغموض، ولا يجدي ما أفاده في النهوض، وبيّن أنّ إطلاق الوتر على مجموع الشفع والوتر مجاز، وأنّ الوتر حقيقة في المفردة.

ثم أفاد: ومع تسليم كونها صلاة واحدة لا يمتنع تعدّد القنوت فيها بعد وجود الدليل كما في صلاة الجمعة والعيدين والآيات.

وعقد تتمّة لبيان صلاة جعفر الطيّار عليه السلام وآدابها وأحكامها، وأضيفت لها الأجوبة الخطّية للمسائل المحمّرية له قدّس الله نفسه الزكيّة.

ولنكتفِ بهذا القدر من الإشارة تاركين التفصيل للقارئ الكريم،

www.ketab.ir

جلّ وعلا أن يجعلنا في ديوان السعداء بحبّ آل محمّد ـ صلوات الله عليهم ـ ولزوم طاعتهم، والبراءة من أعدائهم، وسلوك طريقتهم، والثبات على ولايتهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

وكتب السيّد محمد حسن الموسوي
آل السيّد علي القارون الزاهد البحراني
قم المقدّسة
عشّ آل محمّد عليهم الصلاة والسلام
سحر ليلة السبت ١٦ شوال ١٤٣٤ هـ

www.ketab.ir

المحتويات

المؤلف ٣٣
آثاره ٣٧
فصل ٤٠
فصل ٥٥
الكلام في التخلّي وآدابه: ٥٨
القول في السواك: ٥٩
فصل/ في الوضوء ٦١
فصل/ في بيان القراءة فيها ٦٩
تذنيب: ٩٣
فائدة ١٥٧
فصل ١٦٣
تتمة ١٧٢
مقدمة ١٧٨
المسألة الأولى: في بيان وقتها وتفاضله: ١٧٨
المسألة الثانية: ١٨١
أنه يستحب فيها قنوتان في ثانية كل واحدة من النافلتين: ١٨١
المسألة الثالثة: في القراءة فيها: ١٨٥
الصورة الثانية: ١٨٦
الصورة الثالثة: ١٨٨
المسألة الرابعة: ١٨٩
فروع ١٩١

www.ketab.ir

المسألة الخامسة:.....١٩٦
المسألة السادسة: في بيان حكم السهو فيها:.....١٩٦
فرع ١٩٨
فرعان:.....١٩٩
المسألة السابعة: ١٩٩
الصورة الثانية: ٢٠٢
فصل.....٢٠٥
[ركعتا الفجر:] ٢١٨
تذنيب ٢٤٣
فصل.....٢٤٤
الأول: الشك في أعداد الركعات ٢٤٤

الرسالة الثانية
في صلاة الليل
(ص ٢٦٣)

مقدمة ٢٦٣
فصل/ في بيان كيفية صلاة الليل ٢٧٤
فصل/ في بيان القراءة فيها ٢٧٤
فصل.....٢٨٣
فصل/ في أوقاتها ٢٨٧
فصل.....٢٩٣

الأجوبة الخطية عن المسائل المحمرية
(ص ٢٨٣)

المسألة الأولى ٣١٢
المسألة الثانية ٣٢٩
المسألة الثالثة ٣٣٦
المسألة الرابعة ٣٤٧

www.ketab.ir

المسألة الخامسة ٣٥٢
الأول: [ما يعتبر في الشهادة:] ٣٥٢
الثاني: مما يعتبر في الشهادة العدد والذكورة: ٣٥٤
الثالث: في تقسيم الشهادة: ٣٥٤
الرابع: في علم الشاهد بالمشهودية: ٣٥٦
الخامس: في ما يستند إليه علم الشاهد: ٣٥٦
السادس: فيمن تسمع منه: ٣٥٧
السابع: فيما لو رجع الشاهد عن شهادته: ٣٥٨
الثامن: في ميراث الإمام: ٣٥٩
التاسع: في بيان الأحق بالولاء: ٣٦٠
العاشر: ٣٦٢
المسألة السادسة ٣٦٧
المسألة السابعة ٣٧١

مسائل أخرى

المسألة الأولى ٣٧٣
المسألة الثانية ٣٧٥
المسألة الثالثة ٣٧٦
المسألة الرابعة ٣٧٨
المسألة الخامسة ٣٧٩
المسألة السادسة ٣٨١
المسألة السابعة ٣٨٣
المصادر ٣٩٧
المحتويات ٤٠٦

www.ketab.ir